

المدلول الإجتماعى لأيام العرب قبل الإسلام

١.د/ حسن السعدى

مثلت أيام العرب قبل الإسلام أنموذجاً بيناً من نماذج التاريخ فى عالم الشرق الأدنى القديم و المعروف "بالتاريخ بالحدث"، حيث كان العرب يعينون بها ظروفهم الحياتية و يستدعون بها ذكريات ماضيهم بانتصاراته و إنكساراته سواء فيما بينهم أو ضد القوى المحيطة بهم.

و البحث الذى بين أيدينا يتناول هذه "الأيام" من منظور نقدى مختلف يرتبط أولاً بالإقتصار على الحروب و المواجهات التى تمت فيما بينهم، و كذا أسبابها و دوافعها و التى غلب عليها الفخار و العصبية و الرغبة فى التميز غير المبرر أو السيادة المطلقة. حيث ترجع معظم هذه الأسباب لدوافع غير جوهرية تستنفد المال و الرجال بدرجة كان ما عداها من تعقل كفيل بتغيير وجه حياتهم و مقدراتها للأفضل بدلاً من الركون إليها، لاسيما القدرة على صياغة التاريخ الذى ظلوا فيه إحدى أدواته أكثر من كونهم صناعاً لأحداثه و المتحكمين فى توجهاته. و هى سمة نزع أنها ظلت راسخة فى الوجدان العربى لأمد بعيد.

و لقد إقتصرت البحث على ثلاثة أمثلة رئيسية لتلك الأيام على كثرتها و تباين أهميتها، و هى حرب البسوس و حرب داحس و الغبراء و حروب الفجار مثلاً لا حصراً، مذيلاً العرض ببعض النتائج المستخلصة من وقائع تلك "الأيام".

* ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠٠٩م -كلية الآداب- جامعة الإسكندرية